

تفسير الصافي

(231) ادع ا ا يذهب عنا الصفادع فإنا نؤمن بك، ونرسل معك بني إسرائيل، فدعا موسى ربه فرفع ا عنهم ذلك، فلما أبوا أن يخلوا عن بني إسرائيل حول ا ماء النيل دما. فكان القبطي رآه دما والأسرائيلي رآه ماء فإذا شربه الأسرائيلي كان ماء، وإذا شربه القبطي يشربه دما، وكان القبطي يقول للأسرائيلي: خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان إذا صبه في فم القبطي يحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى: لئن رفع ا عنا الدم لنرسلن معك بني إسرائيل، فلما رفع ا عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني إسرائيل فأرسل ا عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا وأصابهم ما لم يعهدوه قبله، فقالوا: (يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل) فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني إسرائيل، فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى (عليه السلام) وخرج موسى من مصر واجتمع إليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك، فقال له هامان: قد نهيتك أن تخلّي عن بني إسرائيل فقد استجمعوا إليه، فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين، وخرج في طلب موسى. (137) وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون: يعني بني إسرائيل، كان يستضعفهم فرعون وقومه بالأستعباد، وذبح الأبناء مشرق الارض ومغاربيها: يعني أرض مصر والشام، ملكها بنو إسرائيل بعد الفراعنة، والعمالقة، وتمكنوا في نواحيها. التي باركنا فيها: بالخصب والعيش. وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل: ومضت عليهم واتصلت بإنجاز عدته إياهم بالنصر والتمكين، وهي قوله عز وجل: (ونريد أن ننم على الذين استضعفوا) إلى قوله: (ما كانوا يحذرون)، وقرء كلمات ربك لتعدد المواعيد. بما صبروا: بسبب صبرهم على الشدائد. ودمّرنا: وخربنا. ما كان يصنع فرعون وقومه: من القصور والعمارات. وما كانوا يعرشون: من الجنان، أو ما كانوا يرفعون من البنيان، وقرء بضم الراء. (138) وجوزنا ببني إسرائيل البحر: بعد مهلك فرعون. فأتوا على قوم: فمروا عليهم. يعكفون على أصنام لهم: يقيمون على عبادتها. قالوا يا موسى اجعل لنا إلها: صنما